كتاب أنباء الأذكياء لحياة الأنبياء

تأليف سيدنا ومولانا الشيخ الإمام العالم العمدة
العلامة حافظ العصر ومجتهد الوقت جلال الدين أبي
الفضل عبد الرحمن السيوطي رحمه الله.

٤٢١٢
٥٢٥٥٩

هذا كتاب
انباه الاذكيا لحياة الانبيا
تأليف سيدنا ومولانا الشيخ
الامام العالم العلمة
العلامة حافظ العصر
ومجتهد الوقت بلا جدل
الدين ابي الفضل
عبد الرحمن
السيوطي
عمنا الله
ببركاته
امين

فائده جليلة

تقرأ عند الخوف والفزع تقرأ سورة سبأ
وتكرر قوله تعالى ليس سبع مرات وقوله تعالى
وجعلنا من بين ايديهم ومن خلفهم الى ثلاثة عشر
وقوله تعالى سلام قول من رب رحيم سبع عشر مرة
وقوله تعالى انما امره اذا اراد شيا ان يقول له
اه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى
وقع السؤال قد استمر ان النبي صلى الله عليه
وسلم حي في قبره وورد انه صلى الله عليه وسلم
قال ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى
ارد عليه السلام فظاهره مفارقة الروح له في بعض
الاوقات فكيف الجمع وهو سؤال حسن يحتاج الى التنبه
والتأويل فاقول حياة النبي صلى الله عليه وسلم
في قبره هو وسائر الانبياء معلومة عندنا علما
قطعيا لما قام عندنا من الادلة التي دلت وتواترت
به الاخبار وقد نقل البيهقي جزأ في حياة الانبياء
في قبورهم فمن الادلة على ذلك ما اخرجه
مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به
مر بموسى عليه السلام وهو يصلي في قبره واخرج
ابو نعيم في الحلية عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
مر بقبر موسى عليه السلام وهو قائم يصلي فيه
واخرج ابو يعلى في مسنده والبيهقي في كتاب
حياة الانبياء عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الانبياء احياء في قبورهم يصلون واخرج ابو نعيم
في الحلية عن يوسف بن عطية قال سمعت ثابتا
البناني يقول لحميد الطويل هل بلغك ان احدا

يصلي

يصلي في قبره الا الانبياء قال لا واخرج ابو داود
والبيهقي عن اوس بن اوس الثقفي عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال من افضل ايامكم يوم الجمعة
فاكثروا علي الصلاة فيه فان صلاتكم تعرض علي
قالوا يا رسول الله وكيف تعرض عليك صلاتنا
وقد اوممت يعني بليت فقال ان الله حرم على
الارض ان تاكل اجساد الانبياء واخرج البيهقي في
شعب الايمان والاصبهاني في الترغيب عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي نائيا
بلغته واخرج البخاري في تاريخه عن عمار سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان لله تعالى ملكا
اعطاه اسماع الخلائق قائم على قبري فما من احد
يصلي علي صلاة الا ابلغنيها واخرج البيهقي
في حياة الانبياء والاصبهاني في الترغيب عن
انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صلى علي مائة في يوم الجمعة وليلة الجمعة
قضى الله له مائة حاجة سبعين من حوائج الاخرة
وثلاثين من حوائج الدنيا ثم وكل الله بذلك ملكا
يدخله على قبري كما يدخل عليكم الهدايا ان علي
يعد موتي كحالي في الحياة ولفظ البيهقي يجيء

من صلى علي باسمه ونسبه فاثبته عندي في صحيفة
بيضا واخرج البيهقي عن انس ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان الانبيا لا يتركون في قبورهم
بعد اربعين ليلة ولكنهم يصلون بين يدي الله حتى
ينفخ في الصور وروى ابن ابي الدنيا في الحيا مع
قال قال شيخ لنا عن سعيد بن المسيب قال
ما مكث نبي في قبره اكثر من اربعين ليلة حتى يرفع
قال البيهقي فعلى هذا يصيرون كسائر الاحيا
يكونون حيث شاء الله ثم قال البيهقي وحياة
الانبيا بعد موتهم تكرامة قد كررت قصة الاسرا
في بقية جماعة من الانبيا وكلمهم وكلموه واخرج
حديث ابي هريرة في الاسرا وفيه وقد رايتني في
جماعة من الانبيا فاذا موسى قايم يصلي فاذا رجل
ضرب جعد كانه من رجال شنوة واذا عيسى بن مريم
قايم يصلي واذا ابراهيم قايم يصلي اشبه الناس به صاحبكم
يعني نفسه فحانت الصلاة فاممتهم واخرج حديثا
ان الناس يصعقون فاكون اول من يفيق وقال هذا
انما يصح على ان الله رد على الانبيا ارواحهم وهم احيا
عند ربهم كالشهدا فاذا نفخ في الصور النفخة الاولى
صعقوا فيمن صعق ثم لا يكون ذلك موتا في جميع
معانيه الا في ذهاب الاستشعار انتهى واخرج

ابو

ابو يعلى عن ابي هريرة سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده لينزلن *
عيسى بن مريم حاكما فليقام على قبري فقال يا محمد
لاجيبنه واخرج ابو نعيم في دلايل النبوة عن سعيد
ابن المسيب قال لقد رايتني ليالي الحرة وما في
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم غيري *
وما ياتي وقت صلاة الا سمعت الاذان من القبر *
واخرج الزبير بن بكار في اخبار المدينة عن سعيد
ابن المسيب قال لم ازل اسمع الاذان والاقامة
في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام الحرة
حتى عاد الناس واخرج ابن سعد في الطبقات
عن سعيد بن المسيب انه كان يلازم المسجد ايام الحرة
والناس يقتتلون قال فكنت اذا حانت الصلاة
اسمع اذانا يخرج من قبل القبر الشريف واخرج
الدارمي في مسنده قال اخبرنا مروان بن محمد عن سعيد
ابن عبد العزيز قال لما كان ايام الحرة لم يؤذن في
مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا ولم يقم وان
سعيد بن المسيب لم يبرح معتمدا في المسجد وكان
لا يعرف وقت الصلاة الا بهمهمة يسمعها من قبر
النبي صلى الله عليه وسلم فهذه الاخبار دالة
على حياة النبي صلى الله عليه وسلم وسائر الانبيا

وقد قال تعالى في الشهداء ولا تحسبن الذين قتلوا في
سبيل الله امواتا بل احيا عند ربهم يرزقون والانبيا
اولى بذلك فهم اجل واعظم وقد بين الاوقد جمع
مع النبوة وصف الشهادة فيد خلوت في عموم لفظ
الآية اخرج احمد وابو يعلى والطبراني والحاكم في المستدرك
والبيهقي في دلايل النبوة عن بن مسعود قال لان
احلف تسعا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل
قتلا احب الي من ان احلف واحدة انه لم يقتل واذن
ان الله اتخذه نبيا واتخذه شهيدا واخرج البخاري
والبيهقي عن عايشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم
يقول في مرضه الذي توفي فيه لم ازل اجد الم الطعام
الذي اكلت بخيبر فهذا اوان انقطاع ابهري من ذلك
السم ثبت كونه صلى الله عليه وسلم حيا في قبره بنص
القرآن اما من عموم اللفظ واما من مفهوم الموافقة
قال البيهقي في كتاب اعتقاد الانبيا بعد ما قبضوا
ردت اليهم ارواحهم فهم احيا عند ربهم كالشهداء وقال
القرطبي في التذكرة في حديث الصعقة نقلا عن سيد
الموت ليس بعدم محض وانما هو انتقال من حال الى حال
ويدل على ذلك ان الشهداء بعد قتلهم ومونتم احيا يرزقون
من حين مفارقتهم دهذه صفة الاحياء في الدنيا واذا
كان هذا في الشهداء فالانبيا احق بذلك واولى وقد

صح

صح ان الارض لا تاكل اجساد الانبيا وانه صلى الله عليه وسلم
اجتمع بالانبيا ليلة الاسرا في بيت المقدس وفي السما
وراى موسى قايما يصلي في قبره واخبر صلى الله عليه وسلم
انه يرد السلام على كل من يسلم عليه الى غير ذلك مما
يحصل من جملة القطع بان موت الانبيا انما هو راجع
الى ان غيبوا عنا بحيث لا ندركهم وان كانوا موجودين
احيا وذلك كالحال في الملايكة فانهم موجودون احيا
ولا يراهم احد من نوعنا الا من خصه الله بكرامة من
اوليايه انتهى وسيل البارزي عن النبي صلى الله عليه
وسلم هل يوحى بعد قبضه فاجاب انه صلى الله عليه
وسلم حي قال الاستاذ ابو منصور عبد القادر بن
طاهر البغدادي الفقيه الاصولي شيخ الشافعية في
اجوبة مسايل الخاجره مبين قال المتكلمون المحققون
من اصحابنا ان النبي صلى الله عليه وسلم حي بعد وفاته
وانه يسر بطاعات امته ويحزن بعاصيهم العصمة منهم
وانه تبلغه صلاة من يصلي عليه من امته وقال
ان الانبيا لا يتركون ولا تاكل الارض منهم شيا وقد رات
موسى في زمانه واخبر نبينا صلى الله عليه وسلم
انه راه في قبره مصليا وذكر في حديث المعراج
انه راه في السما الرابعة وانه راى ادم في السما الدنيا
وراى ابراهيم وقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح

واذا صح لنا هذا الاصل قلنا نبينا صلى الله عليه وسلم
قد صار حيا بعد وفاته وسوعلى نبوته هذا احسن
كلام الاستاذ وقال الحافظ شيخ السنة ابو بكر
البيهقي في كتاب الاعتقاد الانبياء عليهم السلام
بعد ما قبضوا ردت اليهم ارواحهم فهم احياء عند
ربهم كالشهداء وقد راى نبينا صلى الله عليه وسلم
جماعة منهم واسمهم في الصلاة واخبر وجبر صدق
ان صلاتنا معروضة عليه وان صلاتنا تبلغه وان
الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء قال
وقد اقررنا الانبياء احياء كما بانا قال وهو
تحقيقها قبض نبي الله ورسوله وصفيه وخيرته
من خلقه صلى الله عليه وسلم اللهم احينا على
سنته وافتنا على ملته واجمع بيننا وبينه في ادنى
والاخرة انك على كل شئ قدير انتهى جواب الباوردي
وقال الشيخ عفيف الدين اليافعي الاولياء ترد
عليهم احوال يشاهدون فيها ملكوت السموات
والارض وينظرون الانبياء احياء غير اموات كما نظر
النبي صلى الله عليه وسلم لموسى عليه السلام في
قبره قال وقد نقدر ان ما جاز للانبياء معجزة
جاز للاولياء كرامة بشرط عدم التحدي قال ولا
ينكر ذلك الا جاهل ونصوص العلماء في حياة

الانبيا

الانبيا كثيرة فلنكتف بهذا القدر فصل
واما الحديث الاخر فاخرجه احمد في مسنده وابو داود
في سننه والبيهقي في شعب الايمان من طريق ابي عبد الرحمن
المقرئي عن حيوة بن شريح عن ابي صخر عن يزيد بن
عبد الله بن قسيط عن ابي هريرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ما من احد يسلم علي الا رد الله الي
روحي حتى ارد عليه السلام ولا شك ان هذا الحديث
معارض لقبض الروح لبدن الشريف في بعض الاوقات
وهو مخالف للاحاديث السابقة وقد تاملت فتح
الله علي في الجواب عنه بامور الاول وهو اضعفها
ان يدعي ان الراوي وهم في لفظة من الحديث حصل
بسببها الاشكال وقد ادعى ذلك العلماء في احاديث
كثيرة لكن الاصل خلاف ذلك فلا يعول على هذا الوجه
الثاني وهو اقواها ولا بد مقدمة الاذ باع في العربية
ان قوله رد الله جملة طلبية وقاعدة العربية ان جملة
الحال اذا وقعت فعلا ماضيا قدرت فيها قد لقوله تعالى
او جاؤكم حصرت صدورهم اي قد حصرت وكذا هنا
تقدر والجملة ماضية سابقة على السلام الواقع من كل
احد وحتى ليست للتعليل بل مجرد حرف عطف بمعنى
الواو فصار تقدير الحديث ما من احد يسلم علي الا وقد
رد الله علي روحي فيرد ذلك وارد عليه وايجاد الاشكال

من ظن ان من جملة رد الله بصبي الحال او الاستقبال
وظن ان حتى تعليلية وليس كذلك وبهذا الذي قررنا
ان نفع الاشغال من اصله وابده من حيث المعنى ان
العدد كواحد بمعنى الحال او الاستقبال لم تكرر عند
تكرار المسلمين وتكرر الرد يستلزم تكرر المفارقة وتكرر
المفارقة يلزم عليه تحذور ان احدهما تاليم الجسد
الشريف بتكرار خروج الروح منه او وقوع ما ينافي رتبة
التكريم ان لم يكن تاليم والا خرم مخالفة سائر الناس
الشهداء وغيرهم فان لم يثبت لاحد منهم انه يتكرر له
مفارقة الروح وعودها في البرزخ والنبي صلى
الله عليه وسلم اولى بالاستمرار الذي هو اعلا رتبة
ومحذور ثالث وهو مخالفة القرآن فانه دل على انه
ليس الا موتتان وحياتان وهذا التكرار يستلزم موتات
كثيرة وهو باطل ومحذور رابع وهو مخالفة الاحاديث
المتواترة السابقة وما خالف القرآن والمتواتر من السنة
وجب تاويله وان لم يقبل التاويل كان باطلا فلهذا
وجب حمل الحديث على ما ذكرناه الوجه الثاني ان يقال
ان لفظ الرد قد لا يدل على المفارقة بل كني به عن
مطلق الصيرورة كما قيل في قوله تعالى حكاية عن
شعيب عليه السلام قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم
ان لفظ العود اريد به مطلق الصيرورة لا العود بعد

انتقال

انتقال لان شعيبا عليه السلام لم يكن في ملتهم قط وحسن
استعمال هذا اللفظ في هذا الحديث مراعاة المناسبة
اللفظية بينه وبين قوله حتى ان دعليه السلام في لفظ
الرد في صدر الحديث لما سبق ذكره في اخر
الحديث الوجه التابع وهو قوي جدا انه ليس المراد برد
الروح عودها بعد المفارقة للبدن وانما النبي صلى
الله عليه وسلم في البرزخ مشغول باحوال الملكوت
مستغرق في مشاهدة ربه كما كان في الدنيا في حالة
الوحي وفي اوقات اخر فعبر عن افاقته من تلك الحالة
وذلك الاستغراق برد الروح وتظير هذا قول العلما
في اللفظة التي وقعت في بعض احاديث الاسراء وهي
قوله فاستيقظت وانا بالمسجد الحرام ليس المراد الاستيقاظ
من نوم فان الاسرا لم يكن منامًا وانما المراد افاقة
مما طرأ عليه من عجايب الملكوت وهذا الجواب الان
عندي اقوى فما اجاب به عن لفظة الرد وقد كنت رجحت
الثاني ثم قوي عندي هذا الوجه الخامس ان يقال ان الرد
يستلزم الاستمرار لان الزمان لا يخلوا من حصل عليه
في ارض او سما فلا يخلوا من كون الروح في بدنه
السادس قد يقال انه اوحي اليه بهذا الامر قبل
ان يوحي اليه بانه لا يزال حيا في قبره فاخبر بهم اوحي
اليه بعد ذلك فلا منافاة لتاخر المخبر الثاني عن الخبر

هذه

الاول هذا ما فتح الله به من الاجوبة ولم ار شيا منقولا
منها للحد نعم لعد كما بقي له لك راجعت كتاب الفخر للمنير
فيما فصل به النبيل التوزي للشيخ تاج الدين بن الكحيا
امالكي في جدته قال فيه ما نصه روينا في الترمذي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام
يوخذ من هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم
حي على الدوام وذلك انه محال عادة ان يخلوا الوجود
كله من واحد يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم في ليل
او نهار فان قلت قوله عليه السلام الا رد الله علي روحي
لا تليتم مع كونه حيا على الدوام بل يلزم منه ان تعدد
حياته وموته في اقل من ساعة اذ الوجود لا يخلوا من
مسلم يسلم عليه كما تقدم بل يتعدد السلام عليه في الساعة
الواحدة كثيرا فالجواب والله اعلم ان يقال المراد
بالروح هنا النطق مجازا فكانه قال عليه السلام الا رد
الله الي نطقي وهو حي على الدوام لكن لا يلزم من حياة
نطقه فالله سبحانه يرد عليه النطق عند السلام كل مسلم
وعلة ذلك امكان ان ينطق من لا زمه وجود الروح كما ان
الروح من لازمه وجود النطق بالفعل والقوة فخص
عليه السلام باحد اللازمين عن الاخر وما يحقق ذلك
ان عود الروح لا يكون الا احد امرين عمال يقوله تعالى ربنا

امتنا

امتنا اثنتين واحيتنا اثنتين هذا لفظ كلام الشيخ
تاج الدين وهذا الذي ذكر من الجواب ليس واحدا من
السنة التي ذكرتها فهو ان يسلم جواب شايخ وعندي
فيه وقفة من حيث ان ظاهر ان النبي صلى الله عليه وسلم
مع كونه حيا في البرزخ يمنع عنه النطق في بعض الاوقات
ويرد عليه عند سلام المسلم عليه وهذا بعيد جدا بل
ممنوع فان الفعل والنقل يشهدان بخلافه اما النقل
فانه جاء في الواردة عن حاله صلى الله عليه وسلم
وحال الانبيا عليهم السلام في البرزخ مصرحة بانهم
ينطقون كيف شاوا والا يخفون من شي بل وساير
الموتى كذلك الشهدا وغيرهم ينطقون في البرزخ
بما شاوا وغير ممنوعين من شي ولم يدل ان لحقا يمنع
من النطق في البرزخ الا من مات من غير وصية
اخرج ابو الشيخ بن حبان في كتاب الوصايا عن قيس
ابن قبيصة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من لم يوص لم يوذن له في الكلام مع الموتى قيل
يا رسول الله وهل يتكلم الموتى قال نعم ويتزاورون
وقال الشيخ تقي الدين السبكي حياة الانبيا والشهدا
في القبر كحياتهم في الدنيا وبعثهم له صلاة موتى في
قبورهم فاذ الصلاة مستندة الى جسد حيا وكذلك الصفات
المذكورة في الانبيا ليلة اسرا كلها صفات الاجسام

ولا يلزم من توهمها حياة حقيقية ان تكون الابدان معها
كما كانت في الدنيا من الاحتياج الى الطعام والشراب
واما الادراكات كالعلم والسماع فلا شك ان ذلك ثابت
لهم ولسائر الموتى انتهى واما العقل فلان الحبس عن النطق
في بعض الاوقات نوع حصر وتعذيب ولهذا عذب به
تارك الوصية والنبي صلى الله عليه وسلم منزه عن
ذلك ولا يلحقه بعد وفاته حصر هذا بوجه من الوجوه
كما قال لفاطمة رضي الله عنها في مرض وفاته لا كرب
على ابيك بعد اليوم فاذا كان الشهداء وسائر المؤمنين
حسن امنه الا من استثنى من المعذبين لا يحصرون
بالنية من النطق فكيف به صلى الله عليه وسلم نعم
يمكن ان ينتزع من كلام الشيخ تاج الدين جواب آخر ويقرر
بطريق آخر وهو ان يراد بالروح النطق وبالرد الاعراض
من غيره فارقة على حد ما قررته في الوجه الثالث ويكون
في الحديث على هذا مجازان مجاز في لفظ الرد ومجاز في
لفظ الروح فالاول استعارة تبعية والثاني مجاز
مرسل وعلى ما قررته في الوجه الثالث يكون فيه مجاز
واحد في الرد فقط ويتولد من هذا الجواب جواب آخر
وهو ان تكون الروح كناية عن السمع ويكون المراد ان الله
يرد عليه سمعه الخارق للعادة بحيث يسمع المسلم وان
بعد قطره ويرد عليه من احتياج الى واسطة مبلغ

وليس

وليس المراد سمعه المعتاد وقد كان له صلى الله عليه وسلم
في الدنيا حالة يسمع فيها سمعا خارقا للعادة بحيث كان
يسمع اطيط السماء كما بينت ذلك في كتاب المعجزات وهذا
قد ينتفت في بعض الاوقات وليس هو لامانع منه وحالته
صلى الله عليه وسلم في البرزخ كحالته في الدنيا سواء
وقد يخرج من هذا جواب آخر وهو ان المراد سمعه
المعتاد ويكون المراد برده اياه افاقته من الاستغراق الذي كان
وما هو فيه من المشاهدة فيرده الله تلك الساعة الى
خطاب من سلم عليه في الدنيا فاذا فرغ من الرد عليه عاد
الى ما كان فيه ويخرج من هذا جواب آخر وهو ان المراد
برد الروح التفرغ من الشغل وفراغ البال مما هو بصدده
في البرزخ من النظر في اعمال امته والاستغفار لهم
من السيئات والدعاء بكشف البلاء عنهم والرد في اطهار
الانوار لحصول البركة فيها وحضور لحيازة من مات
من صالحي امته فان هذه الامور من جملة اشغاله في
البرزخ كما ورد بذلك الاحاديث والآثار فلما كان
السلام عليه من افضل الاعمال واجل القربات اختص
المسلم عليه بان يتفرغ له من اشغاله المهمة لحظة يرد
عليه فيها تشريفا له ومجازاة فهذه عشرة اجوبة
قلبها من استنباطي وقد قال الحافظ اذا قابل الفكر
الحفظ ولد العجائب قلت جواب حادي عشر

وسواء ليس المراد بالروح روح الحياة بل الارتياح كما
في قوله فروح وريحان فانه قرئ فروح بضم الراء والمراد
انه صلى الله عليه وسلم يحصل له بسلام المسلم عليه ارتياح
وافراح وهشاشة تحمله لذلك فيحمله ذلك على ان
يرد عليه ثم ظهر لي جواب ثاني عشر واهوان المراد
بالروح الرحمة المعادلة من ثواب الصلاة قال ابن الاثير
في النهاية تكرر ذكر الروح في الحديث كما تكرر في القرآن
وورد ت فيه على معان والغالب منها ان المراد
بالروح الروح الذي يقوم به الجسد وقد اطلق
على القرآن والوحي والرحمة وعلى جبريل الملقي واخرج
ابن المبارك في تفسيره عن الحسن البصري انه قرأ
قوله تعالى فروح وريحان بالضم وقال الروح الرحمة
وقد تقدم في حديث السؤال ان الصلاة تدخل عليه
صلى الله عليه وسلم في قبره كما يدخل عليكم الهدايا
والمراد ثواب الصلاة وذلك رحمة الله واكرامه
ثم ظهر لي جواب ثالث عشر وهو ان المراد بالروح
الملك الذي وكل بتبليغ السلام والروح يطلق
على غير جبريل ايضا من الملائكة قال الراغب اشراف
الملائكة تسمى ارواحا انتهى ومعنى رد الله الي روحي
اي بعث الي الملك الموكل بتبليغي السلام هذا غاية
ما ظهر لي والله اعلم تنبيه وقع في كلام الشيخ

تاج

تاج الدين ان مران يحتاج ان الي المنبه عليهما احدهما
انه عزى الحديث الي الترمذي وهو غلط فلم يخرجه
من اصحاب الكتب الستة الا ابو داود فقط كما ذكره
الحافظ جمال الدين المزي في الاطراف الثاني انه
اورد الحديث بلفظ رد الله علي وهو كذلك في
سنن ابي داود ولفظ رواية البيهقي رد الله الي وهو
اللطف والسبب فان بين العبد وبين فرقا لطيفا
فان رد بعيدي يعلي عن الاهانة وبالي في الاكرام قال
في الصحاح رد عليه الشيء اذا لم يقبله وكذلك ان اخطأه
وتقول رده الي مسئلته ورد عليه جوابا اي رجع وقال
الراغب من الاول قوله تعالى يردوكم على اعقابكم ردوها
علي وسنرد على اعقابنا ومن الثاني فرددناه الي امه
ولئن رددت الي ربي لاجدن خيرا منها منقلبا ثم
تردون الي عالم الغيب والشهادة ثم ردوا الي الله
مولاهم الحق فصل قال الراغب من معاني الرد
التعويض عما يتناوله رددت في كذا الي فلان اي فوضته
اليه قال تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه الي الله
والرسول ولو ردوه الي الرسول والي اولي الامر منهم
انتهى ويخرج من هذا جواب رابع عشر من الحديث
وهو ان المراد فوض الله الي رد السلام عليه على ان المراد
بالروح الرحمة والصلاة من الله الرحمة فكان المسلم

لسلامه نفرض لطلب صلاة من الله تحقيقا لقوله
صلى الله عليه وسلم من صلى علي واحدة صلى الله
عليه عشرا والصلاة من الله الرحمة فعوض المسلم
هذه الرحمة الى النبي صلى الله عليه وسلم ليدعوا
بها للمسلم فتحصل اجابته فظهر فتكون الرحمة الحاصلة
للمسلم انما هي بركة دعا النبي صلى الله عليه وسلم
له وسلامه عليه ويزل ذلك منزلة الشفاعة في قبول
سلام المسلم والاثابة عليه وتكون الاضافة في روحي
لمجرد الملابسة وتظير قوله في حديث الشفاعة
فيردها هذا الى هذا وهذا الى هذا حتى تنتهي
الى محمد وفي حديث الاسراء لقيت ليلة اسري بي
ابراهيم وموسى وعيسى فتذاكروا امر الساعة فردوا
امرهم الى ابراهيم فقال لا علم لي بها فردوا امرهم
الى موسى فقال لا علم لي بها فردوا امرهم الى عيسى
والحاصل ان معنى الحديث في هذا الوجه انه
فوض الله الى امر الرحمة التي تحصل للمسلم بسببي
قابلي الدعاء بها بنفسي بان انطق بلفظ السلام
على وجه الرد عليه في مقابلة سلامه والدعاء له
ثم ظهر لي جواب خامس عشر وهو ان المراد بالروح
الرحمة التي في قلب النبي صلى الله عليه وسلم على امته
والرأفة التي جبل عليها وقد يغضب في بعض الاحيان

على

على من عظمت ذنوبه وانتهك محارم الله والصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم سبب لمغفرة الذنوب
كما في حديث اذن تكفى همك ويغفر ذنبك فاخبر
صلى الله عليه وسلم انه ما من احد يسلم عليه وان
بلغت ذنوبه ما بلغت الا رجعت اليه الرحمة التي
جبل عليها حتى يرد السلام عليه بنفسه ولا يحيفه من
الرد عليه ما كان منه قبل ذلك من ذنب وهذا
فايدة تقييده وبشري عظيمة وتكون هذه فايدة
زيادة من الاستغراقية في احد المعنيين الذي هو
ظاهر في الاستغراق قيل زيادتها نقص فيه بعد
زيادتها بحيث انتهى سببها الا يكون من العام اريد
به الخصوص هذا آخر ما فتح الله به الان من الاجوبة
وان فتح بعد ذلك بزيادة الحقتها والله تعالى الموفق
ثم بعد ذلك رأيت الحديث المسؤول عنه مخرجا في كتاب
حياة الانبياء للبيهقي بلفظ الا وقد رد الله علي روحي
فاصرح فيه بلفظ وقد فحصت الله كثيرا وقوي ان
رواية اسقاطها محمولة على اضمارها وان حذفها
من تصرف الرواة وهو الامر الذي جنحت اليه في الوجه
الثاني من الاجوبة وقد عدت الله تعالى ترجيحه لوجود
هذه الرواية فهو اقوى الاجوبة ومراد الحديث عليه
الاخبار بان الله يرد اليه روحه بعد الموت فيصير

حيا علماء الدوام حتى او سلم عليه احد رد عليه سلامه لوجود
الحياة فيه قصا والحديث ملوءا فنا للاحاديث الواردة في
حياته في قبره وواحدا من جملتها لانه فيا لها البشرى
بوجه من الوجوه ولله الحمد والمنة وقد قال بعض
الحفاظ لو لم يكتب الحديث من ستين وجها ما عقلناه
وذلك لان الطرق يزيد بعضها على بعض تارة في
الفاظ المتن وتارة في الاسناد فتستبين بالطرق
المزيدة ما خفي في الطريق انا فقده والله اعلم

فائدة

ذكر العلامة السنوسي في محرباته ما نصه اعلم ان من كان
لله لحكم الله حاجة او كان في كربة او هم او نزلت به مصيبة فانه يقوم
في جوف الليل ويتوضأ ويحسن وضوءه ويصلي ركعتين يا بشر
فاذا سلم من صلاته وهو مستقبل القبلة يصلي على رسول الله
صلى الله عليه وسلم الف مرة يقول اللهم صل وسلم على سيدنا ومولانا
محمد صلاة تحل بها عقدتي وتفرج بها كربتي وتقضى بها حاجتي فان الله تعالى يفرج ما نزل به فسبحانك
على هذا الذخر فما اغفرها لبشرة اه محل الشاهد منه ايضا ما نصه
اعلم ان من داوم على هاتين الركعتين امن من سوء الخاتمة
بفضل الله يصلي بعد المغرب ركعتين يقرأ في كل ركعة ام الكتاب
وانا انزلناه مرة وقل هو الله احد سبع مرات والمعوذتين
مرة مرة ويقول في السجود ثلاث مرات اللهم اني اسئلك عمل
دين وايمان فاحفظهما علي في حياتي وعند فاتي وبعد مماتي
اه نقله